
www.kotobarabia.com
لغة
المثلث ذو
المعنى الواحد
البعلي الحنبلي
www.kotobarabia.com

المثلث ذو المعنى الواحد

لشمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ)

قرأه وقدم له
الدكتور/ يحيى مراد

المقدمة

المثلث لغة واصطلاحاً:

كلمة المثلث في اللغة لها معنى واحد هو الدلالة على ثلاثة أشياء: جـاء في التهذيب: (قال الليث: المثلث ما كان من الأشياء على ثلاثة أثناء)[١] وجاء فيـه أيضاً: (والمثلوث من الحبال ما فتل على ثلاث قوى). وجاء في أساس البلاغـة: (ومال مثلوث: أخذ ثلثه... وأرض مثلوثة كربت ثلاث مـرات)[٢] وجـاء في اللسان: (وأرض مثلثة: لها ثلاثة أطراف... وشئ مثلث: موضوع على ثـلاث طاقات)[٣].

وللكلمة مدلول اصطلاحي عند علماء اللغة لا يخرج عن دلالته اللغوية فقد ذكر محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦هـ)[٤] إن المثلث (اسم يـرى في الكتابة واحداً ويصرف على ثلاثة أوجه)[٥]. وذكر ابن السيد أن المثلث (مـا اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط أو بحركة عينه فقط أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين)[٦].

ويرى يعقوب الفلاحي أن المثلث: (أسلوب يتمثل في إيراد ثلاثـة معـان مختلفة أو متفقة لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها ضماً وفتحاً وكسراً)[٧].

(١) تهذيب اللغة ٦١/١٥.

(٢) أساس البلاغة ٩٧.

(٣) لسان العرب (ثلث)٤٢٨/٢.

(٤) راجع عنه معجم الأدباء٥٢/١٩، أنباه الرواة ٢١٩/٣-٢٢٠، بغية الوعاة ٢٤٣/١، الأعلام ٣١٥/٧، معجم المؤلفين ١٥/١٢.

(٥) المثلث لقطرب و١١٣.

(٦) المثلث لابن السيد ٢٩٨/١ من هذه الطبعة.

(٧) ابن السيد البطليوسي وجهوده في اللغة ٢٢٧.

وهذا التعريف على الرغم من حصره لمصطلح المثلث لا يخلو من قصور فإننا لا نستطيع أن نتصور ثلاثة معانٍ متفقة إنما هي ثلاث كلمات لمعنى واحد، كما أن هذا التعريف لا تدخل فيه الكلمات المثلثة: مثل السمسم والسمسم والجَرجار والجِرجِير والجُرجور والتي أشار إليها ابن السيد بقوله: (أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين)[1].

ويمكن القول: إن المثلث أسلوب يتمثل في إيراد ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها سواء أكانت هذه الكلمات بحركاتها الثلاث متفقة المعنى أم مختلفة.

التأليف في المثلث:

لم يقتصر التأليف في المثلث على هذا الفن من التأليف المعجمي إنما تعداه إلى فنون أخرى.

فقد ألف أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)[2] كتاباً بعنوان (الثلاثة) وقد طبع سنة ١٩٧٠م بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب.

والكتاب (يعالج ثلاثة تقاليب من مادة واحدة على وزن واحد، مثل: الحليم والحميل واللحيم والضرام والضمار والمراض)[3].

وألف محمد بن علي محمد بن أحمد بن الحسين أبو الغنائم الحصاني الهيتي (ت٥٧٠هـ)[4] كتاباً بعنوان (المثلث الحمداني)[5].

وألف إسماعيل بن الحسين بن محمد المرزوي العلوي (كان حياً سنة ٥٩٢هـ)[6] كتاباً بعنوان (المثلث في النسب)[7].

---

(١) المثلث لابن السيد ٢٩٨/١.
(٢) راجع عنه معجم الأدباء ٨٠/٤، أنباه الرواة ٩٤/١.
(٣) الثلاثة ٢٧.
(٤) راجع عنه معجم المؤلفين ٤٢/١١.
(٥) البلغة للفيروز أبادي ٢٤١.
(٦) راجع عنه معجم المؤلفين ٢٦٦/٢.
(٧) معجم الأدباء ١٤٥/٦.

وألف الشيخ أبو عبد الله محي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلس (ت ٦٣٨هـ)[١] كتاباً بعنوان (المثلث الـواردة في القـرآن)[٢] ذكـر صاحب إيضاح المكنون (٤٢٧/٢) أ ا (مثل قوله تعـالى لا فـارض ولا بكـر عوان)[٣].

وذكر طاش كبرى زاده كتاباً لابن محفوظ بعنوان (مثلثات ابن محفـوظ في علم الرمل)[٤] ولم أعثر على هذه المؤلفات.

أما بالنسبة لكتب المثلث في اللغة التي يصدق عليها المصطلح الذي تواضـع عليه علماء اللغة فقد حاولت جهدي صنع ثبت لها مسـتعيناً بكتـب التـراجم وفهارس المخطوطات والمطبوعات ومؤلفات العلماء وخزائن المكتبـات الخاصـة والعامة فصح لي هذا الثبت وقد رتبته تاريخياً بحسب تواريخ وفيات المؤلفين.

١-يعد كتاب المثلث الذي ألفه أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦هـ) أول مصنف منثور ألف في المثلث[٥] وقد وهم حـاجي خليفـة فنسب منظومة سديد أبي القاسم عبد الوهاب بن الحسـين الـوراق البهنسـي الشافعي (ت٦٨٥هـ)[٦] التي مطلعها:

يا مولعاً بالغضب والهجر والتجنب

لقطرب[٧] ووقع في مثل هذا الوهم لويس شيخو فنسب المنظومة لقطـرب ونشرها لناظم مجهول، ثم أعاد نشرها في كتاب البلغة في شذور اللغة، كما وقـع في مثل هذا الوهم يوسف اليان سركيس فقال في وصف مثلث قطرب: (منظومة

(١) راجع عنه الكني والألقاب ١٤٣/٣-١٤٤ معجم المؤلفين ٤٠/١١.

(٢) إيضاح المكنون ٤٢٧/٢.

(٣) سورة البقرة: الآية ٦٨/٢.

(٤) مفتاح السعادة ٣٦١/١.

(٥) وفيات الأعيان ٤٣٩/٣.

(٦) كشف الطنون ١٥٨٦/٢.

(٧) راجع عنه بغية الوعاة ١٢٣/٢، معجم المؤلفين ٢٢١/٦.

في بضعة وستين بيتاً تحتوي على الألفاظ التي يختلف معناها باختلاف حركا ـا أولها: **يا مولعاً بالغضب**.......)[١]

وأول من شك بنسبة هذا النظم أحمد باشا تيمور فقد كتب للأب لـويس شيخو رسالة نشرت في مجلة المشرق نقتطع منها قوله: (والمشهور عـن منظومـة المتن التي أولها: **يا مولعاً بالغضب**.

إ ا لقطرب كما يؤخذ من كشف الظنون، وذكر أن لسديد الدين عبـد الوهاب بن الحسين شرحاً عليها، وهو قول لا يخلو من نظر فقد وقعت لي نسخة من شرح عليها منسوبٍ لإبراهيم اللخمي يؤخذ من خطبته أن الـنظم لسـديد الدين المذكور، فلعل قطرباً وضعها نشراً فنظمها سديد الدين كما نظمها غـيره، ويؤيد هذا الزعم قوله في ختامها.

لما رأيت دا ـ ـه وهـ ـجره ومطلـه
نظمت في وصفي له مثـلـ ـ ـثا لقطرب

وهى دلالة صريحة على أن الناظم غير قطرب)[٢] .

العزاوي: (كان يظن أن هذا النظم لقطرب والصحيح أنه من نظم سـديد الدين أبي القاسم بن الحسين المهلبي، البلنسي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ منه نسـخة قديمة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد)[٣] وقد قال الزركلي: (وأما المثلثات –ط) فمن نظم سديد الدين ابتدأه بقوله: نظمت مثلث قطرب في قصيدة قلتها أبياتـاً على حروف المعجم)[٤] والحق أن شك المرحوم أحمد تيمور وجيه ذلك أن مثلث قطرب منثور لأسباب عدة:

(أ) لقد تبين لنا أن المنظومة السالفة الذكر هي لسـديد الـدين وليسـت

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٥١٧/٢.
(٢) المشرق، العدد ١٢ سنة ١٩٠٨ ص ٩٥٨.
(٣) تاريخ الأدب العربي في العراق ٩٥.
(٤) الأعلام ٣١٥/٧.

لقطرب كما أني عثرت على نسخ عديدة منها تنسب لسديد الدين[1].

(ب) إن نظم الكتب اللغوية لم يكن معروفاً في أوائل القرن الثالث.

(ج) إن من ترجم لقطرب وذكره كتابه المثلث لم يشر إلى أنه كان منظوما سوى حاجي خليفة، ولعل أحد نساخ منظومة سديد الدين أوقعه في هذا الـوهم بنسبتها لقطرب.

(د) لقد عثرت على أكثر من نسخة منثورة لمثلث قطرب ومـن الكتـاب مخطوطات في برلين ٧٠٧١-٣٠٧٣، ليدن ٤٢ – ٤٣، باريس أول ٨٢٥ رقـم ٤، ٤٠٦٧ رقم ٢،٤٢٣٠ رقم ١، أوسكريال ٣٠رقم ٣،١٤٣ رقم ٤، المتحف البريطاني ٩٢٠٧ بنكيبور ٨٢٠/٩ [2] رقم٢، دار الكتب ٤٨٠م،٧٠٩م[3] مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ٥١ تفسير، مكتبة الدراسات العليا، ٤٠٤ مجـاميع، ١٢٦ مجاميع، مكتبة الأوقاف ٤٠٨ مجاميع، ٥٦٤١ مجاميع، ١٢٢٧٥ مجاميع، ٦٠٢٢ مجاميع[4] ٤٤٧ مجاميع خزانة جامعة مدينة العلـم٢[5]، دار الكتـب الظاهريـة ٣٨٨٥، مكتبة جامعة طهران ٢٠٥٩،وقد حققه مؤخراً الدكتور رضا السويسي واعتمد في تحقيقه على نسخته الشخصية دون الرجوع إلى مخطوطات الكتـاب الأخرى[6] وقد حظى هذا الكتاب باهتمام طائفة من المؤلفين فقد نظمه كل من:

أولاً-سديد الدين أبي القاسم عبد الوهاب بن الحسين الوراق البهنسـي الشافعي (ت ٦٨٥هـ) ومن منظومته مخطوطات في برلين ٧٠٧٤، جوتـا ٣٦ رقم ٢،٦١،٤١٠-٤١٣ ليدن ٤٤، بريل هوتسما طبعة أولى ١٢٦، طبعة ثانيـة

(١) سيأتي ذكر مخطوطات الكتاب ٥٢/١-٥٣.

(٢) بروكلمان (الترجمة العربية)١٤٠/٢.

(٣) دار الكتب ٤ ملحق ٦.

(٤) الأوقاف ٢٥٠/٣.

(٥) خزانة جامعة مدينة العلم ٢١٣.

(٦) مثلثات قطرب ص١٩.

٢٨٨، أوبسالا ٦٢/٢، الفاتيكان ثالث ٥٨٣ رقم (٣)[١]، مكتبة الأوقاف ١٢٢٧٥، دار الكتب الظاهرية ٦٢٨٦، ٥٨٩٤، ٨٤٤٢، ٥٩٣٥، جامعة بنغازي.

وقد حققه فلمر (vilmer) وطبعه في ماربورغ ١٨٥٧م وحققه أيضاً محمد بن شنب وطبعه في الجزائر ١٩٠٧ [٢] ونشره الأب لويس شيخو مع شرح نسبه لمجهول وقد وهم في نسبة هذا النظم لقطرب كما أسلفنا. ونشره فتحي الخولي مع شرح عليه للشيخ محمد علي بن حسين المالكي في كتابه قطوف لغوية ص١٥٢-١٦٥، وأشار فتحي الخولي إلى نشرة أخرى للمنظومة والشرح، أنفق عليها السيد حسين بالعون الليبي البرقاوي.

حظي هذا النظم باهتمام طائفة من المؤلفين فقد شرحه كل من:

(أ) إبراهيم بن هبة الله المحلي اللخمي (ت ٧٢١هـ) ومن شرحه مخطوطات في برلين ٧٠٧٥-٧٠٧٦ ليدن ٤٥، دار الكتب ٩٣، ٢٤٥،١٦ مجاميع مكتبة أحمد تيمور[٣].

(ب) محمد بن محمد بن شرف الدين الزرعي (ت ٧٧٩هـ)[٤] ومن شرحه مخطوط في برلين ٧٠٧٧.

(ج) أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ) أو زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)[٥] ومن هذا الشرح مخطوط في فينا ٧٦ رقم ٢[٦].

(١) بروكلمان (الترجمة العربية)١٤٠/٢.

(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ١٤١/٢.

(٣) رسالة أحمد تيمور للأب شيخو نشرت في مجلة المشرق العدد ١٢ سنة ١٩٠٨ م ص ٩٥٨.

(٤) راجع عنه الأعلام ٢٧٠/٧، معجم المؤلفين ٢٢٢/١١.

(٥) راجع عنه الأعلام ٨٠/٣-٨١، معجم المؤلفين ١٨٢/٤-١٨٣.

(٦) بروكلمان (الترجمة العربية) ١٤١/٢.

(د) محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران الأنصـاري (ت ٩٠٣هـ ـ)[(١)] ومن شرحه مخطوطات في دار الكتب الظاهرية ٦٢٢٨،١٠٨٦،٢٠٦.

(هـ) محمد بن علي إبراهيم المعروف بابن زريق (ت ٩٧٧هـ)، ومـن شرحه مخطوطات في برلين ٧٠٧٩-٧٠٨٠ فينا ٧٦ رقم١ ومخطوطات أخرى في الأمبروزيانا ومنه أيضاً مخطوط في خزانة الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(و) محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)[(٢)] ومن شرحه مخطوط في دار الكتب الظاهرية ١٥٩٨.

(ز) عبد الله البيتوش (ت ١٢١١هـ) ومن شـرحه مخطـوط في مكتبـة الأوقاف ٦٠٢٣ مجاميع.

(ح) شمس الدين القادري ومن شرحه مخطوط في مكتبة أحمد تيمور.

(ط) عبد الرحمن بن نعم المغربي ومن شرحه مخطوط في الجزائر أول ١٨٣٦ رقم٨.

(ي) شهاب الدين القليوبي[(٣)] ومن شرحه مخطوط في بـاريس أول ٤٢٣٠ رقم٢.

(ك) سعد الدين البارزي ومن شرحه مخطوطات في فينا ٧٦ رقم٥، ومكتبة الدراسات العليا ١٢٦ مجاميع، ومكتبة أحمد تيمور، ومكتبة كوركيس عواد ومن هذا الشرح مخطوطتان نسبيتان، الأولى بعنوان (شرح مثلثات قطرب) في مكتبـة الأوقاف، مجاميع والثانية نشرها الأب لويس شيخو في مجلة المشرق العـدد سـنة ١٩٠٨ وأعاد نشرها في كتاب البلغة في شذور اللغة باسم (مثلث قطـرب مـع شرحه) وذكر عباس العزاوي في كتابه تاريخ الأدب العربي في العـراق ٩٥/١ أن في مكتبة كوركيس عواد مخطوطاً يحتوي على (مثلثات قطرب نظماً) لسعد الدين البارزي، وأن أبيات المخطوط هي عين الأبيات الواردة في الكتاب المطبوع (أي

(١) راجع عنه الأعلام ٢٨٥/٦.

(٢) راجع عنه الأعلام ١٨٩/٧.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ١٤١/٢، ولم أعثر على ترجمة لشهاب الدين.

كتاب البلغة في شذور اللغة).

(ل) ابن عبد السلام ومن شرحه مخطوط في كرافت٣٠[١].

ثانياً: كما نظم مثلث قطرب أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان الأزهري (ت ١١٠٠هـ) ومن نظمه مخطوطات في برلين ٧٠٨٦-٧٠٨٧، جوتا ٤٣ رقم٢ ميونخ ٥٥٨، دار الكتب ١٦م،١٧م،٤٨٠ مجاميع ٤٨٨ مجاميع ١١٦ مجاميع م، دار الكتب الظاهرية ٤٦٥٧ ومكتبة الأوقاف ١٢٢٧٥ مجاميع ٤٠٨ مجاميع ومخطوطات في مكتبة أحمد تيمور.

ثالثاً: الشيخ موسى القليني المالكي ومن نظمه مخطوطات في دار الكتب ١٨،٥٢٠م خزانة الدكتور حسين علي محفوظ[٢].

رابعاً: وهناك منظومات لمثلث قطرب مجهولة المؤلفين في برلين ٧٠٨٢-٧٠٨٤ جوتا ٦١ رقم٢،٤٠٨، رقم١، ٤٠٩، فينا ٧٦ رقم٣[٣]، دار الكتب ٢٢م[٤]، خزانة الدكتور حسين علي محفوظ، وثمة محاكاة منظومة لمثلث قطرب مع شرح عليها ألفها عبد الرحمن السخاوي (ت ١٠٢٥هـ) ومنها مخطوطة في فينا٧٦ رقم ٤[٥] وأخرى في دار الكتب الظاهرية (٠٢٠٦) [٦].

وهناك شروح على مثلث قطرب: تنسب لكل من:

(أ) ضياء الدين أبي العز عبد المغيث بن زهير بن علوي البغدادي اللغوي الحنبلي (ت ٥٨٣هـ)[٧] ولم أعثر على هذا الشرح.

(ب) عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله المعروف

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ١٤١/٢.

(٢) تكرم الدكتور حسين علي محفوظ فأطلعني على مخطوطات في المثلث وهي بخطه.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية)١٤١/٢.

(٤) دار الكتب ٤٣/٢.

(٥) بروكلمان (الترجمة العربية)١٤١/٢.

(٦) الظاهرية ١٧٧،١٧٨،١٩١.

(٧) إيضاح المكنون ٤٢٧/٢.

بالدريني (ت ٦٩٤هـ)[١] بعنوان (الموروث لمشكل المثلث لقطرب) ومنه مخطوطات في البودليانا ٢٣٧/٢ رقم٢، برلين ٧٠٨١، جوتا ٤٠٨ رقم٣ درسدن ٢٣٤ رقم٣ ميونيخ ٥٥٨ برلين ٧٠٧٨، المتحف البريطاني ٥١٣ [٢] باريس ١٠٥٧ رقم٢٨ [٣] دار الكتب ٥٠٠ مجاميع[٤] وقد طبع في فاس سنة ١٣١٧هـ وحققه لويس شيخو ونشره في مجلة المشرق سنة ١٩٠٩م ص٦٨٥-٦٩٤.

(ج) الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)[٥] بعنوان (شرح مثلث قطرب) ومنه نسخة في مكتبة الزاوية الإسلامية في غات بليبيا[٦].

وهناك شروح على مثلث منظومات مثلث قطرب لم يعرف مؤلفوها موجودة في دار الكتب ٧٠،٢٣٤ مجاميع، ٨٠٢ مجاميع م،٤٨٣،٤٨٤،٢٢م، ١٩ مجاميع، دار الكتب الظاهرية ٣٦٧،٥٧١٠، ٦٢١٧، مكتبة الدراسات العليا ٣١١،١٠١٩،١١٢٤ خزانة الدكتور حسين علي محفوظ.

١- وألف أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت (ت ٣١٥هـ) كتاباً بعنوان (التثليث) ولم أعثر على هذا الكتاب.

٢- وألف أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء (ت ٣٢٥هـ) كتاباً بعنوان (المثلث) ولم أعثر على هذا الكتاب.

٣- وألف أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي (كان حياً سنة ٣٧٧هـ) كتاباً بعنوان (المثلث الصحيح) ولم أعثر على هذا الكتاب.

٤- وألف أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد القيرواني النحوي المعروف بالقزاز (٤١٢هـ) كتاباً بعنوان (المثلث) ومنه مخطوط في مكتبة استان قدس

(١) راجع عنه الأعلام ١٣٧/٤، معجم المؤلفين ٢٤١/٥.
(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ١٤١/٢.
(٣) بروكلمان (الملحق) ١٦١/١
(٤) دار الكتب ٤٢/٢.
(٥) راجع عنه بغية الوعاة ٣-١٣.
(٦) فهرسة خزانة الزاوية الإسلامية.

٢٧٥٤ منه نسخة مصورة في خزانة الدكتور أحمد عبد ا يد هريدي.

٥- وألف أبو سهل محمد بن على الهروي (ت ٤٣٣هـ)[١] كتاباً بعنوان المثلث في أربع مجلدات ولم أعثر على هذا الكتاب.

٦- وذكر الأب لويس شيخو وتابعه عباس العزاوي أن للخطيب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسين الشيباني (ت ٥٠٢هـ) كتاباً بعنوان (المثلث)[٢] إلا أن ابن خلكان قال: ورأيت مثلثاً لشخص تبريزي وليس هو الخطيب أبا زكريا التبريزي بل غيره ولا أستحضر الآن اسمه وهو كبير[٣] ولم أعثر على كتاب التبريزي هذا كما أني لم أجد أية إشارة إليه فيما رجعت إليه من مصادر.

٧- وألف أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) كتاباً بعنوان (المثلث) وسأذكر مخطوطاته في مبحث وصفها.

٨- وألف أبو البيان بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني (ت ٥٥١هـ)[٤] كتاباً بعنوان (الألفاظ المثلثة المعاني) ومنه مخطوط في خزانة عباس العزاوي.

٩- وألف أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس البلنسي القضاعي (ت ٥٧٠هـ) تلميذ ابن السيد كتاباً بعنوان (الباهر في المثلث مضافاً إليه المثنيات) قال فيه المراكشي: وقفت عليه بخطه في ثلاث مجلدات متوسطة إلى الكبر أقرب[٥]، ونقل السيوطي عن الصفدي قوله: (وصنف أبو حفص المثلث عشرة أجزاء ضخمة دل على تبحره وسعة اطلاعه)[٦] ولم أعثر على هذا الكتاب.

(١) راجع عنه معجم الأدباء ٢٦٣/١٨، بغية الوعاة ١٩٥/١.

(٢) البلغة في شذور اللغة ١٦٨، تاريخ الأدب العربي في العراق ٩٢/١.

(٣) وفيات الأعيان ٤٣٩/٣.

(٤) راجع عنه الأعلام ٢٢٠/٨.

(٥) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة السفر الخامس ٤٥٧/١- ٤٥٨.

(٦) بغاية الوعاة ٢٢٣/٢.

١٠- وألف أبو الحسين زين الدين يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي (ت ٦٢٨هـ) كتاباً بعنوان (المثلث)[١]، ولم أعثر عليه.

١١- وألف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ) كتاباً بعنوان (إكمال الأعلام بمثلث الكلام)[٢]، ومنه مخطوطات في دار الكتب ٣١٠، ٣٨٩، ٣٩٠، ١٩ س، خزانة الزاوية الإسلامية في غات بليبيا، دار الكتب الظاهرية ١٦٠٢، ١٥٩٣، ٨٧٥٦، وقد طبع بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي بمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ، وقد استدرك على كتاب ابن مالك الشيخ رمضان حلاوة وطبع المستدرك ملحقاً بالكتاب المذكور.

١٢- وألف الدريني السابق الذكر كتاباً بعنوان (مربع في المثلثات اللغوية) ومنه مخطوطات في دار الكتب ٥٠١ مجاميع، دار الكتب الظاهرية ٢٠٦، ٥٩٣٥، مكتبة الأوقاف ١٣٧١٦ مجاميع ٩٨٥٠ – ٨٩٨٥٥ مجاميع ٥٤٣٧ مجاميع مكتبة الدراسات العليا ١٢٦ مجاميع، خزانة كوركيس عواد، الأمبروزيانا ١٥٩، ٤٣٦، البودليانا ٢٣٧/١.

١٣- وألف شمس الدين محمد بن أحمد الفتح بن الفضل البغلي النحوي الحنبلي (ت ٧٠٩هـ)[٣]، كتاباً بعنوان المثلث بمعنى واحد من الأسماء والأفعال، ومنه مخطوط في برلين ٧٠٨٩ [٤].

١٤- وألف أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الفيروزأبادي (ت ٨١٧هـ) كتاباً بعنوان (الدرر المبثثة في الغرر المثلثة) وقد جمع فيه ما وجده في مثلثات قطرب ومثلثات أبي عبد الله بن جعفر القيرواني المعروف بالقزاز، ومثلث ابن زهير ومثلثات ابن عديس ومثلثات أبي عبد الله الحنبلي. قال عنه صاحب كشف الظنون (هو كبير في خمس مجلدات وصغير في

(١) بغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٢) كشف الظنون ١٥٨٧/٢.

(٣) راجع عنه بغية الوعاة ٢٠٦/١- ٢٠٧.

(٤) بروكلمان (الطبعة الألمانية) ١٢٤/٢.

خمسة أجزاء)[١]. ومنه مخطوطات في دار الكتب ٦ش، ٤٨٠ مجاميع، ١١٦ مجاميع م، الجزائر ٢٤٦ رقم ٩ سليم أغا ١٢٦١، الخزانة العامة بالرباط ٦٢٣ ق.

١٥- وألف عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة (ت ٨١٩هـ) كتاباً بعنوان (مثلث اللغة)[٢]، أو (المثلث)[٣]، ولم أعثر على هذا الكتاب.

١٦- وألف أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) منظومة بعنوان (مثلثات الصبان) ومنه مخطوط في دار الكتب الظاهرية ١٥٩٨.

١٧- وألف جبريل بن فرحات الحلبي المْاروني (ت ١١٤٥هـ)[٤] منظومة بعنوان (المثلثات الدرية) ومنه مخطوط في دار الكتب ٦٩٦، وآخر في بطرسبورغ ١٥٦/٥، ومختصر في فينا ٤٩٠/١[٥] وقد طبعت هذه المثلثات في كسروان بلبنان سنة ١٨٦٧م.

١٨- وألف حسن بن علي قويدر الخليلي (ت ١٢٦٢هـ) منظومة بعنوان (نيل الأرب في نظم مثلثات العرب) وقد طبعت ببولاق سنة ١٣٠٢هـ.

١٩- وألف الشيخ عبد الهادي بن رضوان بن محمد نجا الإبياري (ت ١٣٠٥هـ) منظومة بعنوان (نفحة الأكمام في مثلث الكلام) وقد طبعت بمصر سنة ١٢٧٦هـ.

٢٠- وذكر عباس العزاوي أن في مكتبة كوركيس عواد مخطوطاً يحتوي على عدة كتب في المثلث منها (مثلثات نثراً) أولها (الكدي والكدي، والكدي)[٦].

(١) كشف الظنون ١٥٨٧/٢.

(٢) بغية الوعاة ٦٣/١- ٦٦.

(٣) كشف الظنون ١٥٨٧/٢.

(٤) راجع عنه الأعلام ٩٩/٢، معجم المؤلفين ١٢٨/٣.

(٥) بروكلمان (الترجمة العربية) ١٤٢/٢.

(٦) تاريخ الأدب العربي في العراق ٩٥/١.

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

كم هائل من تراثنا لم يحقق، أو يعتنى به، ولا سيما ما يتعلق باللغة العربيـة وعلومها. وعلى الرغم من ظهور تحقيقات علمية كثيرة منـذ بـدء الطباعـة في الشرق والغرب فإن تلك التحقيقات لم تكن بالصورة الكاملـة مـن حيـث إن المحققين لم يقعوا في أثناء تحقيقهم على نسخ متعددة ليـتم التحقيـق بصـورته المتكاملة، فالأكثرية كانت تعتمد على نسخة أو نسختين من المخطوطة فقط، ولا شك في أن الخلل لم يكن فقط في اكتمال نسخ المخطوطة وتعددها وإنما كـذلك في ندرة أو قلة أمهات الكتب المصادر وغيرها التي لم تطبع أو تظهر حتى تكـون عاملاً مساعداً على عملية التحقيق أو أساساً له. ومع كل تلك الإخلالات فإننـا كخلف لسلف رائع دؤوب على العلم وتقديره نحترم كل تلك الجهود، فالمكتبـة العربية اليوم تزخر بنوادر المطبوعات المحققة وغيرها التي يجد فيها الباحث الجـاد بغيته وأمنيته.

وكتاب "المثلث ذو المعنى الواحد" للبعلي الحنبلي (٧٠٩ هـ) واحد مـن كتب تراثنا اللغوي الذي يدخل في مجالي المعجم والدلالة، ويعمل على نماء اللغـة وتطور ألفاظها.

ترجمة المؤلف:

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركـات، البعلبكي الحنبلي.

ولد شمس الدين سنة خمس وأربعين وستمائة من الهجرة النبوية، وقيـل: في أوائل سنة أربع وأربعين وستمائة ببعلبك وقد أجمع معظم المترجمين له على التاريخ الأول.

نشأته:

سكتت كل المصادر التي ترجمت للرجل عن طفولته وتربيته ونشـأته، ولم تعط أي خبر عن حال الأسرة التي عاش فيها. ولعل الرجل لم يكن معروفًا في بدء حياته، ولذلك لم يعن به أصحاب التراجم، وهذا أمر طبيعي.

وعلى الرغم من شح المصادر بالمعلومات فيما يتعلق بنشأة البعلـي، فـإن أخذه العلم عن أقطاب العلم ممن ذاع صيتهم في الآفاق، وأثره في الحركة الفكرية فيما بعد، كل ذلك يعد قرينة واقعية تعطينا صورة حية على أن الرجل نشأ تنشئة صالحة وسط بيئة محبة لطلب العلم، فما تنقله بين بعلبـك ودمشـق وطـرابلس والقدس والقاهرة إلا دليلُ حرصه على الارتواء من منابع العلم الثرة، ليكون مـن حملة العلم وأحد وجوهه البارزين، وهذا ما سيتضح لنا عندما نتحدث عن ثقافته وعلمه.

شيوخه:

شيوخ البعلي كثيرون؛ لأن الرجل تنقل بين حواضر العلم في بلاد الشـام ومصر، وكان خلال رحلته العلمية يرتشف العلم من العلماء والفقهاء، وقد نمـى حصيلته المعرفية حتى غدا علما بارزا لا يشق له غبار في علوم العربية وعلوم الشريعة.

فقد ذكر ابن رجب أنه "سمع ا (يريد بعلبك) من الفقيه محمد اليـونيني، وبدمشق من إبراهيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي، وابن عبد الدايم، وعمـر

الكرماني، وابن مهير البغدادي صاحب ابن بوش، وجماعة من أصحاب الخشوعي، وابن طبرزد وطبقته، وتفقه على ابن أبي عمر وغيره، حتى برع وأفتى، وأقرأ العربية واللغة على ابن مالك ولازمه حتى برع في ذلك".

وقال الصفدي عنه: "سمع من الفقيه محمد اليونيني وابن عبد الدائم والعز حسن بن المهير وابن أبي اليسر، ومن بعدهم، وعني بالرواية وحصل الأصول وجمع وخرج وأتقن الفقه وبرع في النحو".

وقال عنه تلميذه الذهبي: "سمع الكثير وكتب الأجزاء، وخرج وأفاد، روي لنا عن الفقيه اليونيني وابن عبد الدايم وطائفة".

أما السيوطي فقد قال عنه: "قرأ النحو على ابن مالك وبرع فيه ولازمه، وتخرج به جماعة، وأتقن العربية وسمع من ابن مالك وابن عبد الدايم، وابن اليسر وجماعة".

إن هذه النصوص وغيرها مما تكرر في كتب التراجم التي ترجمت للبعلي تبين أن الرجل لم يأخذ العلم من منبع واحد، وإنما مصادره كانت متعددة في التلقي والسماع والرواية، وقد تجاوزت حدود مسقط رأسه، إذ قصد دمشق وسمع فيها من أقطاب العلم أفنانا من المعرفة صقلت مواهبه، وجعلت منه عالمًا فذاً متميزاً في عصره.

فمن هؤلاء العلماء الذين كانوا سدنة العلم في عصره، وأمدوه بالعلم الغزير:

١-أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عيسى اليونيني الحنبلي، فقيه، ومحدث حافظ (ت ٦٥٨ هـ) ذكره ابن رجب في (الذيل) ٣٥٦/٢ ، والصفدي في (الوافي بالوفيات) ٣١٦/٥، وابن عماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ٢٠/٦، ٢١، ٢٩٤/٥، والذهبي في (تذكرة الحفاظ) ١٤٤١/٤ ، ١٥٠١ .

٢-إبراهيم بن خليل بن عبد الله نجيب الدين الدمشقي الأدمي (٦٥٨ هـ). ذكره ابن رجب في (الذيل) ٣٥٦/٢ ، والحنبلي في (شذرات الذهب)،

٣١٦/٤، ٢٠/٦.

٣-أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت٦٥٨ هـ). ذكره ابن رجب في (الذيل) ٣٥٦/٢ ، والحنبلي في (شذرات الحنبلي) (ت ٦٥٨ هـ). والحنبلي في (شذرات الذهب) ٢٩٥/٥، ٢٠/٦، ٢١ وله ترجمة في (تذكرة الحفاظ) ٤٩/٥.

٤-زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، مسند الشام وفقيهها ومحدثها (ت ٦٦٨هـ). ذكره ابن رجب في (الذيل) ٣٥٦/٢ والسيوطي في بغية الوعاة ٢٠٧/١ ، والصفدي في (الوافي بالوفيات) ٣١٦/٤ ، والذهبي في (تذكرة الحفاظ) ١٥٠١/٤ وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣٢٥/٥ ، و(فوات الوفيات) ٤٦ ، و(الأعلام) ٤٥/١.

٥-بدر الدين عمر بن محمد بن أبي سعد التاجر الكرماني (ت٦٦٨ هـ). ذكره ابن رجب في (الذيل) ٣٥٦/٢ ، وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣٢٧/٥.

٦-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني الحنبلي، محدث (ت٦٧١ هـ). ذكر الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد – نقلاً عن ذيل طبقات الحنابلة ٢٨١/٢ –٢٨٦ – أنه "سمع منه جماعة من الأكابر، منهم ابن أبي القاسم البعلي" . وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣٣٤/٥.

٧-أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أحد أئمة القراءات، وقطب من أقطاب النحو واللغة، وهو الذي لقن علوم العربية للبعلي، وله تصانيف كثيرة نشر منها أزيد من عشرين مؤلفاً، وقد ذكر البعلي تلمذته على ابن مالك في كتبه، منها كتاب (المطلع على أبواب المقنع) في مواضع كثيرة، وكان ينعته بالشيخ وشيخنا.

والبعلي هو الذي روى كتاب ابن مالك (إكمال الإعلام بتثليث الكلام)، كما جاء على غلاف الكتاب، بتحقيق سعد بن حمدان الغامدي، وقد نبه إلى هذه

الرواية الدكتور سليمان العايد في دراسته للبعلي اللغوي.

وممن أشار إلى تلمذة البعلي على ابن مالك: ابن رجب في الذيل ٣٥٧/٢، والصفدي في (الوافي بالوفيات) ٣١٦/٤ ، والحنبلي في شذرات الذهب ٢١/٦، والسيوطي في (بغية الوعاة) ٢٠٧/١.

وترجمة ابن مالك لا يخلو منها كتاب في التراجم، وهو أشهر من أن يعرف به وبآثاره اللغوية.

٨-إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله تقي الدين أبو محمد التنوخي المعري (ت ٦٧٢ هـ). ذكره الصفدي في (الوافي بالوفيات) ٣١٦/٥ ، والسيوطي في بغية الوعاة ٢٠٧/١ وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣٨٨/٥، و(فوات الوفيات) ١١٧٠/١.

٩-سيف الدين بن الناصح عبد الرحمن بن النجم الحنبلي (ت ٦٧٢ هـ). ذكر الدكتور سليمان العايد –نقلاً عن (ذيل طبقات الحنابلة) ٢٨٥/٢- أن البعلي سمع منه. وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣٤٠/٥.

١٠-محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي، فقيه شافعي، وحافظ زاهد (ت٦٧٦ هـ). ذكر في كتابه (المطلع على أبواب المقنع) أنه أجاز له الرواية عنه. فقال: "قال الإمام أبو زكريا يحيى النووي فيما أجاز لنا رواية عنه: الهبة: الهدية، وصدقة التطوع: أنواع من البر متقاربة". وله ترجمة في شذرات الذهب ٣٥٤/٥.

١١-جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع الحراني، المعروف بابن الجيشي ، وبابن الصيرفي (ت٦٧٨ هـ). ذكر الدكتور سليمان العايد –نقلاً عن (ذيل طبقات الحنابلة) ٢٩٥/٢- أن البعلي سمع منه. وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣٦٣/٥، والأعلام ١٧٣/٨.

١٢-شمس الدين أبو الفرج وأبو عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، فقيه (ت٦٨٢ هـ). ذكره في كتابه

(المطلع على أبواب المقنع) ونعته بـ"شيخنا الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر" . وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣٧٦/٥ .

١٣- العز حسن بن المهير البغدادي، صاحب ابن بوش (؟). ذكره ابن بوش في (الذيل) ٣٥٦/٢، والصفدي في (الوافي بالوفيات) ٣١٦/٤. وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٣١٥/٤.

١٤-أبو الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي، المعروف بابن النجاري، علاّمة في الحديث (٦٨٩هـ) . ذكره في كتابه (المطلع على أبواب المقنع) عندما تحدث عن (اللت) فقال:" "اللت، بضم اللام-: نوع من آلة السلاح معروف في زماننا، وهو لفظ مولّد ليس من كلام العرب.... وأخبرني الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد أنه قرأ على المصنف بالضم، فينبغي أن يقرأ مضموما كما يقوله الناس". وله ترجمة في (شذرات الذهب) ٤١٤/٥، و(الأعلام) ٢٥٧/٤.

وقد ذكر المترجمون للبعلي أنه أخذ عن جماعة من العلماء من أمثال أصحاب الخشوعي (ت ٥٩٨ هـ) وابن طبرزد (ت٦٠٧ هـ) وطبقته.

إن اتصال البعلي بهؤلاء الشيوخ والسماع منهم، وكذا الاتصال بآخرين في المشرق والمغرب عن طريق آثارهم التي قرأها واستوعبها، عمل على صقل مواهبه وتكوين شخصيته العلمية، كل ذلك عوامل سمحت له بارتقاء مكانة علمية رفيعة أهلته لأن ينهض بمهمة التدريس وتلقين العلم لجمهرة من أبناء زمانه، وقد حظي البعلي بالاهتمام من لدن الجميع، وهذه الحقيقة يقف عليها كل قارئ لآثاره العلمية التي خلفها لنا، إذ نجدها موشاة بأقوال العلماء على اختلاف اهتماماتهم العلمية، لأن الرجل لا يعرض قضية إلا بعد أن يخضعها للنقد والتحليل في ضوء ما قاله العلماء، وما يصل إليه من استنتاج يؤيده العقل والدليل؛ لذلك كانت له شخصية مسقلة في الرأي كما سنرى لاحقًا.

تلاميذه:

إن المكانة العلمية التي وصل إليها البعلي، وشهرته بين أقرانه، وجلوسه في مجالس علمية كثيرة للإقراء، في دمشق وطرابلس وبعلبك والقاهرة، كانت مدعاة لتحلق طلبة العلم حوله خلال مسيرته العلمية، فقد تتلمذ عليه خلق كثير لشهرة علمه، شأنه في ذلك شأن أي عالم يذاع صيته في الآفاق.

فهذا ابن رجب يحدثنا عن تلك المجالس التي كان يقرئ فيها الناس من طلبة العلم ما تمثله من العلوم المختلفة فيقول: "وأم بمحراب الحنابلة بجامع دمشق مدة طويلة، ودرس به بحلقة الصالح ابن صاحب حمص، ودرس بالصدرية فأظنه درس الحديث بها، وأعاد بمدرسة الحنبلية وغيرها من المدارس، ودرس بالحنبلية وقتاً، وأفتى زمنا طويلاً؛ وتصدى للاشتغال، وتخرج به جماعة، وانتفعوا به".

فنص ابن رجب يوضح المكانة الرفيعة التي ارتقى إليها الرجل، ودوره في الحركة التعليمية والإصلاحية التي نهض بها في بلاد الشام. كما يذكر الصفدي أن الرجل قد "حدث في مصر ودمشق وطرابلس وبعلبك، وتخرج به جماعة".

وواضح أن الرقعة الجغرافية التي كان يبلّغ فيها علمه كانت واسعة، ولم تقتصر على الشام فحسب، وعلى هذا فإن عدد التلاميذ الذين حملوا العلم عنه ليس قليلاً، كما قد يتصور، لكن الكتب التي ترجمت للرجل لم تذكر لنا إلا القليل ممن سمعوا منه، ورووا عنه، ومنهم:

١- الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي البغدادي الحنبلي سراج الدين أبو عبد الله، فقيه حنبلي (ت٧٣٢ هـ). ذكر ابن رجب في (الذيل) ٤١٧/٢ أنه سمع منه في دمشق.

٢- سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم سعيد الطوفي الصرصري، أبو الربيع، فقيه حنبلي (ت٧١٦هـ) . ذكر ابن رجب في (الذيل) ٣٦٧/٢، أنه قرأ عليه ألفية ابن مالك.

٣- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله

الذهبي الحافظ، محدث الشام ومؤرخها (ت٧٤٨ هـ). ذكر الذهبي نفسه تلمذته على البعلي في التذكرة ١٥٠١/٤، فقال: "وسمعت مع الشيخ الإمام الفقيه المحدث النحوي بقية السلف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبكي الحنبلي، وروى لنا عن الفقيه اليونيني وابن عبد الدايم وطائفة". وقال أيضا: "حدثنا بدمشق وبعلبك وطرابلس".

وقال في (التذكرة) أيضاً: "أخبرنا محمد بن أبي الفتح وموسى بن عبد العزيز ببعلبك سنة ثلاث وتسعين وست مئة..".

٤- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حريز الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية الحنبلي (ت٧٥١ هـ). ذكر تلمذته على البعلي، السيوطي في (بغية الوعاة) ٦٢/١، وقال: "قرأ العربية على المجد التونسي وأبي الفتح البعلي"، كما ذكرها ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) ٤٠١/٣.

٥- ومن تلامذته أيضا تقي الدين السبكي، فقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة ٢٠٧/١ أنه أخذ عن تقي الدين السبكي. ولكني لم أتبين من هو تقي الدين الذي أخذ عنه البعلي، لأنني وجدت علمين بارزين يحملان التسمية المذكورة، أحدهما علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن سوار بن سليم السبكي، أبو الحسن، فقيه شافعي، ومفسر، ونحوي، له تصانيف كثيرة (ت٧٥٥ هـ).

أما الآخر: فهو الإمام الحافظ الفقيه تقي الدين محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي، أبو الفتح (ت ٧٤٤ هـ).

وللتذكير فإن الأعلام الذين يحملون نسبة السبكي كثيرون.

ثقافته ومكانته العلمية:

لم يكن البعلي بمنأى عن الحركة الفكرية التي شهدها عصره وعرفتها حواضر العلم في المشرق والمغرب، إذ عاش الحياة الثقافية بأوجهها المختلفة، وهي ثقافة اتسمت بالتنوع وازدهار الفنون المعرفية ولا سيما علوم العربية؛ من نحو،

صرف، ولغة وبلاغة، وأدب، ونقد، وعلوم الشريعة؛ من فقه، وحديث، وتفسير، ورواية، وغير ذلك مما تفرع عن هذه الأصول. وقد ظهـرت في هـذه الفتـرة الموسوعات العلمية والشروح.

إن شهرة الشيوخ الذين أخذ عنهم البعلي وسمع منهم، وتلامذته الذين ذاع صيتهم، كالذهبي، وابن القيم، وتميز مصنفاته العلمية التي خلفها لنا بالدقة، وتعدد مصادرها، كل ذلك يعطي لنا صورة حية عن الثقافة التي حملها واستوعبها.

ولذلك يمكننا القول دون مغالاة: إن شخصية البعلي العلمية هي نتاج هذه العوامل، يضاف إليها حرصه الشديد على التتبع والتحقيق والرواية والتمحيص والنقد؛ ولا يجانب أحد الصواب عندما يقول عن البعلي: كان فقيها ومحدثًا، ولغويا ونحويا، وراوية عالي السند، ومصنفًا ومفتيا بارعا، ومدرسا حاذقًا، ومتعبدا متواضعا، وثقة صالحًا، جيد الخبرة، حسن الشمائل. ريض الأخلاق، كثير المحاسن.

أقوال العلماء فيه:

إن الرجل الذي تجتمع فيه هذه الصفات قمين بأن يغدو قطبا من أقطـاب العلم، ويوصف بجبل علم يمشي. ولعل خير ما يسند قولنا في نبوغ الرجل وحذقه في العلم، وإنصافًا له نذكر فيما يلي شهادات لبعض المترجمين له، وما ذكروه في صفاته الخلقية والعلمية.

قال الصفدي: "العلاّمة المفتي المحدث النحوي، البارع...حصل الأصـول وجمع وخرج، وأتقن الفقه، وبرع في النحو.....وتخرج به جماعة..وكان جيـد الخبرة بألفاظ الحديث مشاركًا في رجاله".

وقال فيه ابن رجب: "الفقيه المحدث النحوي اللغوي،.....عني بالحـديث، وطلب وقرأ بنفسه، وكتب بخطه، وتفقه على ابن أبي عمر وغيره حتى برع وأفتى، وأقرأ العربية واللغة على ابن مالك، ولازمه حـتى بـرع في ذلـك، وصـنف تصانيف....وله تعاليق كثيرة في الفقه والنحو، وتخاريج كثيرة في الحديث، يروي فيها الحديث بأسانيده، وتكلم عن المتون من جهة الإعراب والفقه، وغير ذلـك،

وخرج لغيره أيضا".

وروى ابن حجر العسقلاني في (الدرر): "كان أبو الحسن حموه يقول: هو جبل علم يمشي".

وقال عنه الذهبي: "الشيخ الفقيه المحدث النحوي..كان عالمًا بالفقه والنحو، وله اعتناء بالمعاني وبالرجال، سمع الكثير وكتب الأجزاء، وخـرج وأفـاد روى لنا....".

وقال عنه ابن عماد الحنبلي: "قال الذهبي: كان إماما في المذهب والعربيـة والحديث، غزير الفوائد متقنا، ثقة صالحًا متواضعا، على طريقة السلف".

وقال السيوطي: "وكان إماما عالمًا فاضلاً، له معرفة تامة بالنحو، متعبـداً متواضعا، حسن الشمائل، جيد الخبرة بألفاظ الحديث، ريض الخـلاق، تاركـًا للتكلف، مدمنا للاشتغال، كثير المحاسن".

ومن أقوال المعاصرين فيه قول الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد: "كان له جهد بارز، ونفس طويل، وتقدم في علوم العربية...وكان له مشاركات في اللغة وعلومها؛ من نحو وصرف ومعجم، وكان له مشاركات في علوم الشريعة؛ مـن فقه وأصول وحديث وتراجم".

وفاته:

بعد أربع وستين سنة من العمر قضاها البعلي في التحصيل العلمي والتتبـع والتحقيق، والإقراء في حلقات شهدها جمهرة من طلبة العلم في الحواضر التي رحل إليها، ثم تصنيف جملة من الكتب، بقيت آثاراً مادية شاهدة على عظمة الرجـل وعلو سنده، ينتفع ا أبناء الأمة الإسلامية، بعد هذه الحياة المفعمة بالعلم والصدق والأخلاق الفاضلة لبى الرجل نداء خالقه في الثامن عشر من شهر الله الحرام ليلـة السبت وقت العشاء بالمدرسة المنصورية بمارستا ا سنة تسع وسبعمائة للـهجرة النبوية.

وهذا التاريخ أجمع عليه المترجمون له، وأكدوا أيضا أنه قصد مصر ليسمع ابنه ويطلب له عونا يشد به أزره في التحصيل العلمي. وقد دخلها مريضا وبقي ا أياما يسيرة تقل عن الشهر، فمات ا غريبا، ودفن بمقبرة الحافظ عبد الغني بالقرافة.

وفيما يلي أقوال بعض المترجمين له بشأن وفاته:

قال تلميذه الذهبي: "توفي سنة تسع وسبعمائة بالقاهرة غريبا رحمه الله".

وقال ابن عماد الحنبلي: "توفي بالقاهرة في ثامن عشر المحرم، وذلك بعد دخوله إياها بدون شهر، وكان زار القدس وسار إلى مصر ليسمع ابنه، ودفن بالقرافة عند الحافظ عبد الغني".

وقال ابن حجر العسقلاني: "وتوجه من دمشق على القدس فدخل الديار المصرية بسبب معلوم له، فدخلها مريضا فمرض ا أياما يسيرة، مات بالمارستان في المحرم سنة ٧٠٩ هـ".

وقال ابن رجب: "توفي بالقاهرة في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعمائة، وذلك بعد دخوله إياها بدون شهر، وكان زار القدس، وسار إلى مصر ليسمع ابنه، ويطلب له مدرسة، أو زيادة رزق".

هذه بعض أقوال العلماء سقناها للقارئ الكريم ليقف على تاريخ وفاة الرجل، والظروف التي كانت تحيط بحياته، فقد عاش الرجل مرتحلاً بين حواضر العلم عالمًا ومتعلما، وكما تبين النصوص السالفة فإن صاحبنا قد دخل مصر ليسمع ابنه ويطلب له العلم والعون المادي الذي يكفل له التحصيل الجيد، فمات ا وهو مريض.

وبعد هذه الحياة الحافلة بالنشاطات العلمية التي عرفناها من خلال سيرة الرجل، ليس لنا ما نقوله إلا ترديد مقولة الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد "رحم الله أبا عبد الله، ونور له قبره، وأفسح له فيه، وأمطر عليه شآبيب رحمته، رحمه الله، وجعل الجنة مثواه، وألحقه بالصالحين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

آثاره العلمية:

إن تعدد منابع العلم، والمصادر التي ارتشف منها البعلي، والمكانة الرفيعة التي حظي ا، وتنوع العلوم التي نبغ فيها؛ من علوم شرعية ولغوية، جعلته عالمًا واسع الدراية بأمور الفقه والحديث واللغة، وكل ما له علاقة ذه الأصول. فقد ذكرنا أنه انبرى للتعليم في مجالس ومدارس عدة، في كل من دمشق وبعلبك وطرابلس والقاهرة وغيرها من الأماكن، ولم يكتف البعلي بالتعليم فحسب، بل كان مصنفاً للتآليف في العلوم المختلفة، وكان محققًا دقيقًا في المسائل التي يدرسها في كتبه.

وقد أكد هذه الميزة العلمية جل من ترجم له، فهذا ابن رجب يقول: "له تعاليق كثيرة في الفقه والنحو، وتخاريج كثيرة في الحديث، يروي فيها الحديث بأسانيده، وتكلم على المتون من جهة الإعراب والفقه، وغير ذلك. وخرج لغيره أيضاً".

وقد تقدمت نصوص كثيرة لمترجميه تبرز هذه الصفات، لا نرى ضرورة لتكرارها، أكتفي بذكر أهم الآثار التي خلفها؛ مطبوعها ومخطوطها ومفقودها، حسب ما تناهى إليّ من أخبار عنها في كتب التراجم القديمة؛ وبعض الدراسات الحديثة التي تناولت الرجل بالبحث والدرس. وفيما يلي جملة الآثار التي خلفها:

١- (المطلع على أبواب المقنع): وهو مختصر يتناول شرح ألفاظ كتاب (المقنع في الفقه الحنبلي) لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت٦٢٠ هـ)، وهو يقع في (٤٦٠) صفحة، طبعة المكتب الإسلامي في بيروت، وللمطلع مختصر من وضع عبد الرحيم بن عبد الله الزيراتي (ت٧٤١ هـ).

٢- (الفاخر في شرح جمل عبد القاهر): وهو شرح لكتاب (الجمل) لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، وللكتاب نسخ خطية كثيرة في المكتبات والمراكز العلمية التي تحتفظ بالتراث العربي المخطوط.

والجزء الأول من الكتاب حققه الدكتور عبد الحليم عبد الباسط محمد،

ونال به درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم في القاهرة، سـنة ١٤٠٥ هـ ـ - ١٩٨٥م. وعلمت أخيراً أن الكتاب حققه أيضا ممدوح محمد خساره في جامعـة دمشق ونال به درجة الماجستير . وهذا الكتاب ذكر في الكتب الـتي ترجمـت للبعلي باسم (شرح الجرجانية).

٣- (شرح حديث أم زرع): وهو حديث السيدة عائشـة –رضـي الله عنها- "أ ا قالت: جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً".

٤- (المثلث ذو المعنى الواحد): وهو هذا الكتاب الذي أقـدم لـه ـذه الدراسة.

والكتابان الأخيران حققهما ونشرهما الدكتور سليمان بن إبراهيم العايـد ضمن كتاب (البعلي اللغوي وكتاباه: شرح حديث أم زرع والمثلث ذو المعـنى الواحد) وقد طبع في مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة، سنة ١٤٠٨ هـ .

٥- (ثلاثيات الأفعال المقول فيها: أفعل وأُفعل بمعنى واحـد وزوائـده): والكتاب حققه الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد مع كتاب ابن مالك (ثلاثيات الأفعال) ونشره في دار الطباعة والنشر الإسلامية في القاهرة، سنة ١٩٩٠ وقـد أمدني بنسخة منه، فجزاه الله عني وعن العلم خيراً.

٦- (شرح ألفية ابن مالك): وقد ذكره كل من ابن رجب، والسـيوطي، وابن عماد الحنبلي، وهو مفقود.

٧- (شرح الرعاية لابن حمدان): وقد ذكره ابن رجب، وهو مفقود أيضا.

٨- (مختصر أسماء الضعفاء والواضعين)، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علـي ابن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) : والكتاب مخطوط، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم: ٧٨٥ عن نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

٩- (مختصر أسماء ا روحين): وهو اختصار لكتاب (ا روحين) لأبي حاتم

بن حبان البستي ت٣٥٤ هـ)، منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة برقم:٧٨٤، عن نسخة مكتبة حكمت عارف بالمدينة المنورة.

١٠- (تلخيص روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل): والكتاب الأصلي لموفق الدين أبي محمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠ هـ) ومنه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

١١- (تخريج مشيخة علي بن محمد بن أحمد اليونيني البعلي (ت٦٢٠ هـ): وهي في ثلاثة عشر جزءاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمد لله ذي القدرة والكمال، والمنة والأفضال، المتعالي عن الشبه والمثال، الذي أوجد عباده بمشيئته، وهدى من شاء منهم إلى وحدانيته، وجعل اختلاف ألسنتهم دليلاً على قدرته، وخص اللسان العربي بالفصاحة والبيان، وكمل شرفه، وأعلى مناره بالقرآن، ووسع لغته على عباده لطفا م، وأمرهم أن يقرؤوه على سبعة أحرف رحمة لهم، وذلك لاتساع هذه اللغة الشريفة، وكثرة وجوهها العلية المنيفة.

أحمده على عموم نعمه وخصوصها، وقديم منته وحديثها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة موقن بلقائه، مؤمن بقدره وقضائه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المختار من بريته، المصطفى من خليفته، صلى الله عليه وعلى آله وعترته.

وبعد، فإن الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبا عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح أبي الفتح بن أبي الفضل الحنبلي تتبع كتاب شيخنا الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي –رحمه الله تعالى- الموسوم بكتاب (الإعلام بتثليث الكلام) فجمع منه جميع ما ثلث ومعناه واحد، وجعله في جزء، ثم استدرك أشياء أخر من كتب غيره في جزء آخر. فأحببت أن أجمع بينهما لتحصل الفائدة لحافظيه والناظر فيه، وقد جمعتها بحمد الله تعالى على الترتيب الذي رتبه على حروف المعجم، فما كان من كتاب شيخنا فهو غير معزو وما كان من كتب غيره فهو معزو إلى قائله.

وهو منقسم أربعة فصول:

الأول: فيما ثلث أوله.

الثاني: فيما ثلث عينه من الأسماء.

الثالث: فيما ثلث عينه من الأفعال.

الرابع: فيما ثلث أوله وثالثه.

وعلى الله أعتمد وهو حسبي ونعم الوكيل.

الفصل الأول
فِيماً ثُلثَ أولُه
باب الهمزة

الأتي والأتاوي: الغريب.
الأثر: فرند السيف، وهو جوهره، عن ابن سيده.
الأثرة: الاستئثار بالشيء.
الأجاج: الستر.
الأجارة: ما أعطيت من أجر، ذكر ابن سيده الكسر والضم.
وأرى ثعلبا حكى فيه الفتح.
الأجنة: لغة في الوجنة، عن ابن سيده.
حكى القاضي عياض في (المشارق): أخذت **أخذه**، أي قصده. **أس الدهر**: قدمه.
الأقْط - مثلث الهمزة مع سكون القاف -، ثلاث لغات في **الأقِط:** بفتح الهمزة وكسر القاف وهو شيء يعمل من اللبن المخيض.
وقال ابن الأعرابي: يعمل من ألبان الإبل خاصة، كله عن ابن سيده.
وإنه لذو **أكلة** للناس، أي: (ذو) غيبة لهم، عن ابن سيده.
الألوة: اليمين.
الأير: ريح الشمال، وتلى الضمة واو بدل الياء، وكذا ما أشبهه.

باب الباء

قوم براء: بمعنى برَآء.
البرت: مثلث الباء - الرجل الدليل.
البرحون: الدواهي، وهو في الجر والنصب بالياء.
البصر: مثلث الباء ساكن الصاد المهملة: الحجر الشديد الغليظ، عن ابن سيده.
البصرة: الحجارة الرخوة، ومدينة بالعراق.
ورجل **بعث**: لا تزال همومه تؤرقه وتبعثه من نومه، عن ابن سيده.

مطر **بعاق:** مندفع الماء، عن ابن سيده.
بغاث الطير: ما يصاد ولا يصيد.

باب التاء

تحيط: علم السنة الشديدة.
رجل **ترعية:** إذا كان صنعته وصنعة آبائه الرعاية، عن ابن سيده.
وأبى قائلها، يعني الكلمة: إلا تما.

باب الجيم

الجَبح: بتثليث الجيم وآخره حاء: خلية النحل. ذكره المصنف في كتـاب (الاعتضاد في الظاء والضاد).
جبلة الشيء: طبيعته وأصله وما بني عليه، عن ابن سيده.
جبي الماء في الحوض: مصدر جبى، عن ابن القطاع في (الأفعال).
الجَثوة: الحجارة ا موعة، عن الجوهري.
والجَثوة مثلثة أيضا: لغة في **الجذوة**، عن ابن سيده.
الجَذوة: قطعة من حطب موقد.
الجَرو: ولد الكلب والسبع.
الجَرعة: القليل من الماء في حوض أو إناء.
الجَعالة: ما يجعل للعامل على عمله.
جلوة العروس: مصدر جلوت، عن ابن سيده وغيره.
والمرأة تنوت **بجمع،** عن القاضي عياض.
والجَمالة: الجمال.
والجَمام: ما على رأس الإناء الممتلئ.
والجُول والجَال والجِيل: ناحية البئر والقبر والبحر وجانبها، عن ابن سيده.

باب الحاء

الحَبح: حيث تغسل النحل، مثلث، الحاء، عن ابن سيده).
الحَبوة: الاشتمال بالثوب، عن ابن سيده، والكسر بالياء.
الحَجر: الحرام، وحجر الإنسان: حضنه، عن ابن سيده وكذلك مصدر

حجره: حرْما، ساكن الراء، الفتح والضم عن ابن سيده، والكسر عن القزاز: لم يعط شيئًا.

الحَش: البستان، عن القاضي عياض.

كلمته **بحضرة** فلان، مثلث الحاء، عن ابن قتيبة وعياض.

الحَقلة: ما دون ملء القدح من الشراب.

حلاوة القفا: وسطه، عن أبي السعادات بن الأثير.

الحَني: القسي، الواحدة حنية.

حوبة الرجل: أمه أو أخته أو بنته، ويلي الكسر ياء بدل الواو، وكذلك ما أشبهه.

باب الخاء

الخَبة: خرقة كالعصابة، وطريقة من رمل أو سحاب.

الخُبر: بمعنى العلم. **والخَبر** بمعنى المخابرة أيضا، عن صاحب (المطالع) وغيره.

الخَبطة: بقية الماء في الحوض.

الخَرص: شفرة الرمح أو الحلقة المطيفة بأسفلها أو الرمح القصير، وزاد ابن سيده: وكل قضيب رطب أو يابس.

الخَشاش: الرجل الشجاع، وقيل: الخفيف الروح الذكي، وقيل: اللطيف الرأس النحيف الجسم.

وخشاش الأرض: هوامها، عن صاحب (المطالع).

الخَفارة: الإجارة.

والخَفارة أيضا: جعل الخفير، عن ابن سيده.

الخَلالة: الصداقة.

الخَيرى: الفائقة في الخير.

باب الدال

دجاجة: ذكره أبو محمد الحسن بن بندار التفليسي في (شرحه للفصيح).

الدجر: اللوبياء.

قال اللحياني: عرفت **دخلته ودِخلته ودخلته وداخلتـه**، أي: باطنتـه الداخلة، عن ابن سيده.

الدري: واحد الدراري.

الدعوة: الطعام المدعو إليه، بالضم عن قطرب، وبالفتح عن غيره، وقـد يقال بالكسر.

الأيام **دول.**

الدواء -مثلث الدال ممدود -ما يتداوى به، عن ابن سيده.

باب الذال

الذيفان: السم، عن ابن سيده.

باب الراء

الرباوة والربوة: المكان المرتفع.

الشيء **رخو:** عن ابن طلحة الإشبيلي في (شرحه للفصيح)، وعن ابن سيده في (المحكم). **الرشوة:** ما يأخذه المرشو.

الرغم: مصدر رغم أنف فلان، بمعنى رغم.

رغوة اللبن: معروفة.

رفعان: ساكن الفاء، مصدر رفعه إلى الحاكم: قربه منه، عن ابن سيده.

الرفقة: عن أبي طلحة في (شرحه للفصيح) قال الفراء: أقل ما تكون ثلاثة.

ركوة: مثلث الراء، عن عياض.

رمع: موضع.

باب الزاي

زوان: الذي في الطعام، ذكره ابن قتيبة في (أدب الكاتب) في باب "فعال"

.

الزجاج والزجاجة: معلومان.

الزربية: الطنفسة وقيل: البساط، ذو الخمل، ابن الأثير في (النهاية).

الزرعة: مع سكون الراء- الموضع الذي يزرع فيه، عن ابن سيده.

الزعم: مصدر زعم؛ هو أن يفوق أحد المتفاخرين الآخر في الزعامة، وهي

الرياسة.

الزعم أيضا: القول، عن الجوهري. وقال ابن القطاع: الزعم أن تـذكر خبرا لا يدري أحق هو أم باطل؟

باب السين

سرعان: ذاخر وجا، أي: سرع.

السروة: السهم الصغير، عن ابن سيده.

سفيان: من أسماء الرجال.

السقط: المولود قبل تمامه، ومنقطع الرمل والساقط من النار بالقدح.

السم: القاتل وكذلك سم الإبرة.

باب الشين

رجل شجاع وقوم شجعة -ساكن الجيم-: اسم جمع، كلاهما عن ابـن سيده.

الشجنة: القرابة المشتبكة، كالعروق المتداخلة الأغصان المشتبكة، كله عن صاحب (المشارق) وابن سيده.

الشح: البخل، مصدر شرب.

الشرب: مصدر شرب.

الشعاع: مصدر شعه، إذا (كان) سفاه يابسا ما دام على السنبل، عن ابن سيده.

الشنء: البغض.

الشوار: متاع البيت.

باب الصاد

الصفوة: خيار الشيء.

الصلامة -بتشديد الصاد واللام، مثلث الصاد -الفرقة، من الناس، عن ابن سيده.

الصوان: وعاء (يصان) فيه الثياب، وتبدل واوه ياء بعد الكسرة.

باب الضاد

الضئزى: القسمة الجائرة.

باب الطاء

الطب: المداواة والحذق أيضا.

الطحمة: دفعة السيل.

الطخية: الظلمة.

الطرمة -بتثليث الطاء- النبرة في وسط الشفة العليا، عن ابن سيده من نسخة الرباط.

طُفاف المكيال: ما قارب ملأه. وقيل: ما علا فوق رأسه، عن ابن الأثير في (النهاية).

وجه **طُلق،** أي: مشرق. نقله ابن سيده عن ابن الأعرابي.

الطلاوة: الحسن.

ذو طُوى: موضع بأسفل مكة، في صوب طريق العمرة، عن ابن سيده وصاحب (المطالع).

باب العين

ناقة **عبر** أسفار: قوية تشق ما مرت به، وكذلك الرجل الجريء على الأسفار الماضي فيها.

العجب- مع سكون الجيم-: المولع بالنساء.

العجز-: بسكون الجيم مثلثا-: عجز الإنسان.

العجس: مقبض القوس.

عدوة الوادي: جانبه، عن ابن سيده والنحاس في (شرح أبيات سيبويه).

مالي عنك **عرجة:** ساكن الراء –أي: محتبس، عن ابن سيده.

العشوة: الأمر الملبس.

العصر: الدهر.

العصواد: الاختلاط والجلبة في حرب أو خصومة.

قال الشاعر: [١]

وترامى الأبطال بالنظر الشز ـر وظَل الكماةُ في **عصواد**

عن ابن سيده.

العفو: الجحش .

عفاوة القدر: ما يؤخذ منها ليخص به من يكرم، والعفوة مثله.

العلو: ضد السفل.

العمالة: أجرة العامل، عن ابن سيده.

عند: ظرف معلوم المعنى، وقد تفتح عينه وتضم.

العنف: عن عياض.

باب الغين

على قلب الكافر **غّشوة وغَشاوة**، عن ابن سيده.

وهو ذو **غَلظة**.

صبي **غَمر** -مثلث الغين-: لم يجرب الأمور، عن ابن سيده.

غَواث: بمعنى الإغاثة، عن صاحب (المطالع).

باب الفاء

الفَتك: مصدر فتك به، أي: قتله مطمئنا مجاهرة.

والفَتك: ما هم به من الأمور ودعت إليه النفس، عن ابن سيده.

الفَتكرون: الدواهي، وهي في الجر والنصب بالياء.

فَداء لك: ممدود مهموز، عن صاحب (المطالع).

الفَرجة: كشف الغم.

الفَرصة: القطعة من القطن أو الصوف، عن ابن سيده.

فَص: الخاتم، والفَم: معلومان.

فَما –مقصور- لغة في الفم. حكاه شيخنا في (شرح التسهيل).

---

(١) البيت بلا عزو في اللسان.

باب القاف

القَدوة: الذي يقتدي به، ذكره الهنائي في (ا رد).
القَروة: ميلغة الكلب.
القَرطاس -مثلث القاف ساكن الراء كله- الصحيفة الثابتة، عـن ابـن سيده.
القَز: الرجل المتقزز، والأنثى قزة. مثلث القاف، عن ابن سيده.
القَس: النميمة.
قَصاص الشعر: منتهاه من جوانب الرأس.
القَطب: الذي تدور عليه الرحى.
قَلب النخلة: لبها.
القَنـزعة: الجماعة.
نقل ابن الجوزي في (زاد المسير): **قُنوان** بضم القاف، عن أبي عمرو وروى هارون عنه فتحها، وأهل الحجاز يكسرو ا.
القَاق: الطويل.
وقَامة الإنسان **وقِمته وقُومته:** قامته، عن ابن سيده.

باب الكاف

الكَفء -بالفتح والكسر-: لغتان في **الكُفء.**
كَفةُ الميزان: معلومة. حكاه ابن طلحة في (شرح الفصيح).

باب اللام

شاة **لَجبة:** وهي المولية اللبن، عن ابن سيده.
اللصت: اللص.
اللص: السارق، عن ابن سيده في كتابه (المخصص)، نقله اللبلي في (شرح الفصيح).

باب الميم

المَخدع: بيت صغير في بيت كبير يتخذ للذخائر.
المَدية: السكين.

المَرء: الرجل.
المَرية: استخراج ما في ضرع الناقة من اللبن.
المَصحف: معلوم.
مضربة السيف- مثلث الراء-: حده وعن ابن سيده.
مطرف: ثوب معلم الطرفين.
المَغزل: معلوم.
المَكث: الإقامة.
ملك الطريق والوادي: وسطهما.
والمَلك: مصدر ملك فلان، أي تزوج.
والمَلك: ما ملك من مال وغيره، وقد تفتح وتضم.
عبد الرحمن بن **مل،** عن عبد العظيم في (حواشيه).
المَلوة والمُلاوة: المدة من الزمان.
المَنية: المدة التي تستبرأ فيها الناقة، ليعلم ألاقح هي أم لا؟ ذكره ابن مالك في (الممدود والمقصور).
المَهلة: الصديد والقيح.
ويقال في القسم: من الله، بفتح الميم والنون وكسرهما وضمهما، بمعنى: أيمن الله.
(و) م الله ، مثلث الميم من (شرح الكافية).

باب النون

النؤي: حفير حول الخيمة.
النخاع: معلوم.
وامرأة **نسء:** وهي التي ظهر حملها. ذكره ابن السيد.
نشي من الشراب **نشوة،** مثلث النون، عن ابن سيده.
النصع: جلد أبيض أوثوب.
نعام عين: كلمة عدة وتصديق، لغة في نعمة عين، عن ابن طلحة.
النفخة: انتفاخ البطن.

باب الهاء

هَدرة: جمع هادر. ذكره الشيخ في (شرح الكافية).

باب الواو

الوجاح: الستر.
وداري **وجاه** دارك-، بتثليث الواو، أي قبالتها عن ابن سيده.
الوجد: الغنى.
الوجنة: الناتئ في أعلى الخد.
الود: المودة، بتثليث الواو، عن ابن سيده.
الوداد: الأكثر فيه الكسر، وزاد ابن السيد في (مثلثه) الفتح والضم.
وشكان الأمر بمعنى: وشك، أي: سرع، والوشك والوشـكان: مصـدرا وشك.
الوعل: معلوم.
والوقاية - مثلث الواو-: ما وقيت به الشيء عنه أيضا.
الولد -ساكن اللام-: لغة في الولد. حكاه ابن قتيبة في (أدب الكاتب).

باب الياء

اليدري: النعم.

الفصل الثاني

فِيماَ ثُلثَ عينه من الأسماء

أربعاء: مثلث الباء، عن ابن سيده وغيره.

بين الشيئين تفاوت.

طيلسان: مثلث اللام، عن عياض وابن قرقول، عند تفسير الساجة.

العضد: عن ابن سيده.

قذَر: الشيء فهو قذَر، مثلث الذال في الفعل والصفة، عن ابن سيده.

قينقاع: شعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة.

المأربة: الحاجة.

المأربة أيضا -مثلث الراء-: مصدر من أرب، بمعنى: عقَل . ذكرها الشيخ في (لامية الأفعال).

المزرعة: معلومة.

المشرقة: مطلع شعاع الشمس.

المعذرة: العذر وهو الحجة التي يعتذر ا، عن ابن سيده.

المقبرة: موضع القبور.

المقربة: القرابة، عن ابن سيده.

المقدرة: الاقتدار.

المملكة: إحدى الممالك، مثلث اللام، عن ابن سيده.

نقلها أبو البقاء في (شرح المتنبي) في قافية اللام، في قوله:

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل .... (١)

(١) البيت للمتنبي في ديوانه بشرح البرقوقي ١٦٣/٣.

وعجزه: والطّعن عند محبيهن كالقبل.

المهلك: الهلاك.

المهلكة: إحدى المهالك.

الوقل: الوعل الصعاد في الجبل، وزاد ابن سيده أن الفرس كالوعل.

يحصب: حي من اليمن، حكاه غير واحد.

يوسف يونس -عليهما السلام- ونحو ذلك إبراهيم مثلـث الهـاء بمـدة ودو ا، وإن كان أعجميا فهو مثلث اللام لا العين، لأن أهل اللغة ذكروه في (ب ر هـ م) فيقتضي أن تكون الهاء أول لامه، وقد نظم (تثليثه) شيخنا فقال:

تثليثهم هاء إبراهيم صح بقصـ ـر أو بمد ووجها الضم قد غربا

الفصل الثالث
فِيماً ثُلثَ عينه من الأفعال
باب الهمزة

أجن: الماء تغير، ولم يمتنع شربه.

أنس: ضد توحش.

أمت المرأة: صارت أمة. ويلي عينه في الكسر ياء وفي الضم واو، وكذلك كل ما ولي محل التثليث منه حرف علة.

باب الباء

بثَر الجسد: حدث فيه بثر، أي خراجٌ صغار.

بجل: فرح.

بذَخ الرجل: عظم فخره.

بذَأ: بذاء وبذاءة وبذى: سفه.

برأ: من المرض.

ت: بمعنى بهت.

و و الرجل **و ي و ا:** صار ذا اء، وقال ابن القطاع: ا بتثليث الهـاء: ملأ العين جماله.

و أ -به، مهموز اللام بتثليث الهاء-: أسر به، عن ابن سيده.

باب الجيم

جدب: المكان وأجدب: ضد أخصب.

باب الحاء

حصنت: المرأة تمنعت مما لا يحل.

حلا الشيء **وحِلي وحلو:** نقلها اللبلي عن ابن عديس.

حمض اللبن.

باب الخاء

خثَر: الشيء.

خرق الإنسان: حمق، عن ابن القطاع.

خنـز اللحم: تغير، عن ابن سيده.
خلق الثوب: بلي وتمزق، عن صاحبي (المشارق) و (المطالع).
خمَ**ص** البطن.

باب الدال

دممت -بتثليث الميم-، أي: أسأت، عن ابن سيده.
دتأ الرجل: خس وضعف.
دها: صار ذا دهاء.

باب الذال

ذكأ: صار ذكيا.
ذَلق اللسان: حد.
ذممت، أي: أسأت، عن ابن سيده.

باب الراء

رأف الله بنا.
رجلت الإبل: لم تبرح.
رخف العجين: استرخى.
رخا العيش: اتسع.
رعف الإنسان: معلوم.
رعن: حمق.
رغَم أنفي لله: ذلّ عن ابن سيده.
رفث وأرفث: غشي النساء، أو تكلم بالفحش.

باب الزاي

زهد: لؤم.

باب السين

سبط الشعر سبوطة: استرسل.
سخن الماء.
سخو: جاد.

سرا الرجل: ساد جامعا للسخاوة والمروءة، فهو سري.
سغب: جاع.
سنع الرجل: طال، وأيضا شرف. كله عن ابن القطاع.
وسهم الوجه: عبس، وأيضا تغير، عن ابن القطاع أيضا.

باب الشين

شخم الفم: أنتن.

باب الصاد

يقال للحجارة: **صبار**، حكاه ابن السيد عن المطرز.

باب الطاء

طَهر: الرجل من الذنوب، والمرأة من الحيض.

باب العين

عثَر: بمعنى كبا. حكى ابن سيده فيه فتح الثاء وكسرها عـن اللحيـاني، وحكى المطرز الضم في (شرحه) عن ثعلب.
عجف الحيوان: هزل.
عرج: مشى مشية الأعرج من غير عرج، عن ابن سيده وغيره.
عرم الرجل فهو عارم: أي شرس جاهل، وعرم: اشتد، عن ابن سيده.
عقرت المرأة: انقطع حملها، وكذلك الرجل إذا لم يولد له.
وعقَمت المرأة: لم تلد. حكاها اللبلي في (شرحه)، وزاد هو وغيره:
وعقِمت وأعقِمت: مبنيين (للمفعول) خمس لغات.
وعمر المنـزل. حكاه اللبلي في (شرحه)، عن ابن التياني، عن قطرب.
عند عن الحق: خالفه عالمًا به.
وعند العرق: سال فلم يكد يرقأ، وأعند كذلك، كله عن ابن سيده.

باب الغين

غمق المكان: تغيرت رائحته من الندوة.

باب الفاء

قرد بالأمر: انفرد به، عن ابن سيده.
فسد الشيء فهو فاسد وفسيد.

باب القاف

قذَر: الشيء -مثلث الذال المعجمة-: صار قذرا، عن ابن سيده.

باب الكاف

خذ ما صفا ودع ما **كدر**.
كمل الشيء.

باب اللام

لغب -بفتح الغين المعجمة وكسرها- أي: تعب، عن أبي عبيد، ويعقوب وابن بطوطة وغيرهم وبضمها. حكاه اللبلي في (شرحه)، عن صاحب الواعي.

باب الميم

محق القمر: نقص منتهى نقصه.
محل فلان بفلان: رفع أمره إلى الحاكم.
مذَل الرجل: قلق بسره، وبماله: أنفقه عن ابن جعوان وجادة.
مرع المكان وأمرع: أخصب.

باب النون

نبع الماء ينبع، مثلث الباء في الماضي والمستقبل، عن ابن سيده.
نبغ في الشعر نبوغًا ونباغة: قاله ولا أصل له فيه.
نبه: بمعنى شرف.
نضر الوجه: حسن.

باب الواو

وبط الرجل: ضعف.
ودقَت ذات الحافر، وأودقت واستودقت: اشتهت الفحل.
وعر المكان: ضد سهل.
وقَح الحافر: صلب، والوجه: قل حياؤه.

باب الياء

يأبد: يتوحش.

يأث -مثلث الهمزة: بمعنى كثر، عن ابن سيده.

يأجن الماء: يتغير تغيرا لا يمنع شربه.

يأسن: يتغير تغيرا يمنع شربه.

وماضي المفتوح من هذه الثلاثة مكسور العين، وماضي غيره مفتوحها.

يبغم الظبي: يصوت.

يجبي الرجل المال: يجمعه.

يحر اليوم: يشتد حره، والشيء: يسخن.

حكى ابن سيده: حرص على الشيء: اشتدت إرادته له **يحرص** ويحـرص، بكسر الراء وضمها.

وحكى هو وابن القطاع: **حرِص** بكسرها فيكون مضارعه مفتوحا، فيكون مثلثًا.

يدبر أصحابه، أي: يتقدمه أصحابه، ويبقى خلفهم. حكاه ابن يعـيش في (شرحه للمفصل).

يدبغ الجلد، عن ابن سيده.

يدم: (الرجل) دمامة فهو دميم أي قبيح صغير الجسم.

يرجح الدرهم .

يسحى الرجل الطين: يجرفه.

يشح بماله.

يصبغ الشيء.

يقَر اليوم يبرد.

يقنط الكافر، ماضيه وماضي يشح كماضي يأجن ويأسن.

يلغى الرجل. ذكره اللبلي.

يلاع ويليع ويلوع: مضارع لاع، بمعنى جبن، وعن الشـيء كـذلك، وأيضا ساء خلقه، كله عن ابن القطاع في (الأفعال).

يمخ الثوب: يخلق. ويقال فيه: أمح أيضا، كله عن ابن سيده.
يمحى الشيء.
يمخض اللبن.
يماه الركب: يدخله الماء، والأرض: يكثر نداها، والبئر: يكثر ماؤها.
ينبع الماء.
ينبغ الشيء: يظهر.
ينحت الشيء.
ينحل جسمه.
ينخس الدابة، مثلث الخاء، وكذلك غير الدابة، عن ابن سيده.
ينعم النازلين منـزلهم: يوافق إراد م. ينعم: مضارع نِعم إذا صار ناعما، عن ابن القطاع.
ينكَل: مضارع نكِل، حكاه اللبلي في (شرح الفصيح).
ينهق الحمار.
يهنأ: الإبل، مثلث النون: يطليها بالقَطِران، عن ابن سيده.

الفصل الرابع
فِيما ثُلّثَ أولُه وثالثُه

الأبلمة: الخوصة.
الأصبع: معلومة.
الأنملة: طرفها. ويقالان أيضا بفتح الهمزة وتثليث العين.
التتفَل: الثعلب. وقيل: جروه، مثلث الأول والثالث، عن ابن سيده.
التحلبة: الشاة تحلب قبل الحمل.
الطحربة: قطعة خرقة.
الطنفَسة: مثلث الطاء والفاء، والأفصح كسر الطاء. وفتح الفاء عن ابـن سيده.
العجرمة: خمسون من الإبل.

باب ما ثُلثَ أولُه وثَانِيهِ

الكَفَرى: وعاء طلع النخل، عن ابن سيده. ومثله كُفُراة، مثلث الكاف والفاء كالأول.

نجز ولله الحمد والمنة المثلث ذو المعنى الواحد، منتزعا من تصنيف العلامة ابن مالك مما عني به الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الولي بن أبي الفضل الحنبلي البعلبكي –رحمه الله تعالى-.

فهرس موضوعات الكتاب